

الدرس 1 / مقدمة شرح منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول / للمحدث خالد الفليج (صوتي)

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد بعد مواصلة لما بدأناه فيما يتعلق في علوم الاعتقاد وما يتعلّق بمعرفة عقائد اهل السنة والجماعة وقد انھينا بفضل الله عز وجل كتاب الملة ووعدنا ان نواصل في مباحث تتعلق بمباحث -

00:00:00

ومن لمع الاعتقاد التي يحتاجها المسلم. ويلزمها ان يعرفها وان يكون جعل اطلاع تام بها ما يذكره اهل السنة في ابواب العقائد. وقد وفق الحافظ حافظ ابن احمد ابن علي الحكيم رحمه الله تعالى في نظم كتاب اتنى -

00:00:31

على كتب كثيرة. فنظم كتابه المسمى والموسوم بسلم الاصول او بسلم الاصول الى علم الاصول وهذا الكتاب يجمع كتبًا كثيرة يجمع لمعة الاعتقاد ويجمع كتاب التوحيد ويجمع ايضاً مباحث اخرى من -

00:01:01

العقيدة الطحاوية وكذلك الواسطية. فقد اتنى على ما يتعلق بتوحيد اللوهية. واتنى على ما يتعلق بتوحيد الربوبية واتنى على ما يتعلق بتتوحيد الاسماء والصفات واتنى على مباحث تتميز باهل السنة عن اهل البدع من -

00:01:26

محبة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتراضي عنهم وكذلك تتعلق بالایمان وكرامات الاولیاء ما شابه ذلك وان كانت بعض هذه المباحث لم يذكرها ابن قدامة في لمعته فاحببنا ان نواصل -

00:01:48

ما لم يذكره ابن قدامة رحمه الله تعالى. فيعد هذا الدرس درساً متواصلاً مع لمعة الاعتقاد. الا لانا اخترنا كتاب سلم الوصول الى علم الاصول انه جمع كتاباً كثيرة ومباحث كثيرة -

00:02:08

يحتاجها طالب العلم يحتاجها طالب العلم في علم الاعتقاد وفي المعتقد. وعلى هذا باذن الله عز وجل سيكون درسنا في هذه الليلة في هذا الكتاب المبارك مع عمدة الفقه لابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى. اولاً مؤلف الكتاب -

00:02:28

الذى هو سلم الاصول او سلم الاصول هو الحافظ والحافظ الامام الاصولي اللغوي الاديب الاربيب امام زمانه رحمه الله تعالى نبغ رزق ذكاء وذكاء حتى فاق اقرانه وفاق بل فاق مشايخه رحمه الله تعالى هو الحافظ حافظ ابن احمد ابن علي الحكيم ولد في -

00:02:48

سلام من مدينة مظايا عام في اربع وعشرين من رمضان عام اثنين واربعين بعد المئتين والالف وبعدما نشأ هذا الابن وهذا الامام وهذا العالم في قرية سلام انتقل مع والده بعد ذلك الى قرية الى مدينة -

00:03:22

وحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين او يتتجاوز ذلك ملحوظة شبيهاً يسيراً. وقد قرأ القرآن قبل ذلك مجدداً واتقنه واحسناته ثم حفظ على أخيه الأكبر محمد بعظام الكتب فحفظ الاصول الثلاثة والقواعد -

00:03:46

الاربع ومباحث في علم الفرائض وشيئاً من كتاب التوحيد رحمه الله تعالى حتى وفق رحمه الله تعالى بان هبط واديهم ونزل في ناديهم وجد في بلادهم الشيخ الامام عبدالله القرعاوي رحمه الله تعالى -

00:04:06

وذلك ان الشيخ محمد ابن ابراهيم رحمه الله تعالى ارسله داعية ومعلماً وقاضياً ومفتياً الى بلاد الجنوب وذلك لكثره ما نقل له من جهل عظيم بين تلك اهل تلك البلاد. وهذا الجهل ازاله الله عز وجل بل ازال اكتره -

00:04:26

على يد الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله تعالى. فما ان سمع الشيخ حافظ رحمه الله تعالى واخوه بنزول الشيخ عبد الله الى هذه

البلاد الا وبعث اليه الا وبعث اليه ان يرسلهم بعض الكتب التي تتعلق بالتوحيد فارسل اليهم كتاب - 00:04:46
التوحيد حفظوه وقرأوه واصبح آياً يحفظ في منطقتهم. بل راسلوا الى ان يزورهم في بلادهم في جاطع لما زار و كان يسكن صامطة
لما زارهم ورأى حافظ توسم فيه النباغة والذهانة والذكاء ورأى منه عجب العجاب من جهة حفظه - 00:05:06
قاله حيث انه كان صغير السن وهو ما يقارب خمسة عشر عاما وقد حفظ الشيء الكثير من كتب العلم ومن متونه. فلما رأه بهذه
الدرجة من الحفظ والاتقان كلم والده ان يرسله معه الى صامدة. الا ان والديه رفضا ذلك لانهما بحاجة له فهو الذي يقوم على -
-

00:05:26

حوالجهم وهو الذي يرعى الفن لهم فكان الشيخ عبد الله امره طلب منهم ان يوجد لهم من يرعى الفن لهم ويدفع قيمته الا ان والدته
تمسكت بولدها وبعد ذلك ما ان مضت سنة. الا وتوفيت والدة الشيخ حافظ رحمه الله تعالى فاذن له والده ان يذهب - 00:05:46
الى الشيخ يومين او ثلاثة ايام في週末 فكان يذهب هو و اخوه محمد الراشر وهو من علماء تهامة رحمه الله تعالى ايضا وكان
يتعلمان عنده ومكث مع ذلك سنة وفي نهاية تلك السنة عام الف ومئتين وستين او مئتين وستين آياً بعد ذلك توفي والده رحمه الله
تعالى - 00:06:06

وما ان توفي والدي رحمه الله تعالى الا ونازل الشيخ عبدالله لازم ملائمة في رحله وفي سفره وفي مدرسته حتى بين اقرانه بل كان
اقرانه يعودون اليه في مسائل وفي املاء ما يملئه الشيخ رحمه الله تعالى بل يصححون ما اخطأوا فيه على هذا الغلام الصغير -
00:06:26

وهو ابن سبعة عشرة سنة فلما بلغ تسعه عشر سنة ورأه الشيخ بهذه المنزلة العالي من العلم امره ان ينضم او يؤلف كتابا يحفظه
طلاب وحثه ان يكون نظما ليسهل حفظه فالله هذه المنظومة منتظمة سلم الوصول الى علم الاصول - 00:06:46
على هيئة الرجز على بحر الرج و ذلك ليسهل حفظه ولأن النفوس ايضا تتшوف الى ما هو اسهل ارفق بها فنظم هذا المتن الذي هو في
احدى عشر فصلا و مقدمة وخاتمة وهم ما يقارب بـ 00:07:06

بعد المائتين واجاد فيه وفادة. فكان الطلاب يحفظونه رحمهم الله تعالى. ثم بعد ذلك شرحه شرعا وافيا في كتابه الموسوم بمعارج
القبول وقد توسيع في شرحه حتى انه يذكر من ذلك الادللة الكثيرة عند كل مسألة بل قد تراه يستقرأ النصوص كلها - 00:07:26
عند بعض مباحث هذا الفن او هذه العقيدة. وبعد ذلك رحمه الله تعالى عين مدرسا ومديرا لمعهد سامطة. ثم بعد ذلك بعد عام الف
ومئتين وسبعين ذهب حاجا الى مكة واصابه بمرض الزكام الانفلونزا او ما شابه ذلك ثم مات رحمه الله - 00:07:46
ولم يتتجاوز الخمس والثلاثين عاما. وله من ذلك المصنفات الكثيرة. وعندما تقرأ مثل سيرة هذا الرجل العظيم. وهذا الامام الهمام
فيذكرك بحال السلف وما كان عليه الاهل الرعيل الاول والقرون الاولى من حفظ وبركة في اوقاتهم وبركة في اعمارهم. فكان رحمه
الله - 00:08:06

تعالى يبدأ ليلا ونهارا في تصنيف الكتب وجمعها بل ذكر ابن عمه انه كان يكتب الليل كله فإذا خشي ان ينام ربط يده بخيط حتى
اذا نام مسك مسك وقبط الخيط يده ثم يصحى ويفيق ثم يكمل تأليفه وتصنيفه ولك ان تتأمل في خمس - 00:08:26
سنة يؤلف لنا هذه المتون وهذه الاصول الكثيرة التي تدل على ان الله سبحانه وتعالى طرح له القبول واعطاه فهما ودهانة وذكاء
وزكاء حتى نفع الله عز وجل بعلمه. فانتشر علمه بين الناس. ومن ذلك هذا الكتاب الذي هو معارج القبول في
شرح - 00:08:46

سلم الوصول وهو من اوسع ومن احسن الكتب في باب العقيدة فقد مضى فيها جميع ما الفه شيخ الاسلام عبد الوهاب فنظم كتاب
التوحيد ونظم ايضا ادخل في ذلك ما يتعلق بالاصول الثلاثة وشروط الله الا الله واركانها وادخل ايضا الشهادة محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وادخل ايضا عقيدة شيخ - 00:09:06

عقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية وادخل ايضا شيء من مباحث العقيدة الطحاوية واتى على بعض مباحث كتب الاعتقاد
المنوعة فهو وكتاب على على على اه قلة نظم ابياته الا انه جامع واسع اتي على جنب باحثي السنة وعلى مباحث عقائد -

اهل السنة فرحمه الله عز وجل واسكته فسيح جناته وجزاه عننا خير الجزاء وبارك الله عز وجل في علمه ونفعنا به ويرزقنا العمل بما فيه من علم صالح ومن منها معتقد صحيح. فعلم العقيدة من اهم العلوم التي يحتاجها المسلم بل لا - 00:09:46

للعبد ان يصح فروعه الا اذا صحق عقيدته. ومتي ما فسد الاعتقاد فسد الفرع. متى ما فسد الاعتقاد فسد الفرع. ولا يصح ان ان يتبع العبد بعبادة وعقيدته فاسدة ولذلك نرى ان جميع اهل العقائد الفاسدة وان تعبدوا - 00:10:06

بعبادات كثيرة فانها لا تغفي عنهم شيئاً. ويأتي ربنا عليها ويجعلها هباء منثوراً. لأن اصولهم فاسدة. خاصة ما يتعلق توحيد الله عز وجل من افراده بالعبادة سبحانه وتعالى. فكثير من اهل البدع والضلال تراهم كثير الصيام والقيام وكثير الذكر والصدقة الا -

00:10:26

انهم في اصول الدين وفي علم الاعتقاد من اجهل خلق الله عز وجل. فتراهم يشرون بالله سبحانه وتعالى ويعبدون الاوليات والصالحين وتراهم في باب توحيد الاسماء والصفات معطلة جهمية لا يثبت لله اسمها ولا يثبت لله عز وجل صفة فعلى هذا نقول كل ما يتبعون به لله عز وجل بعد - 00:10:46

هذا الاعتقادات الفاسدة فانها لا تقبل منهم لانهم بهذا العمل وبهذا الاعتقاد الفاسد كفروا بالله عز وجل وعلى هذا يلزم المسلم ان تعلم معتقد اهل السنة والجماعة وان يحرض على فهمه وعلى معرفته وعلى ان يدين الله عز وجل بهذا المعتقد الصحيح وكما ذكرنا في درس - 00:11:06

في الماضي وسابق ان معتقد اهل السنة والجماعة انه معتقد واحد لا يتغير من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فقدمهم واحد وذلك لان اصولهم واحدة لا تتغير. فاصول اهل السنة لا تتغير وهي القواطع النقلية من كتاب الله عز وجل ومن سنة - 00:11:26

صلى الله عليه وسلم ومن اجماع السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم. فهذه اصول اهل السنة وهذا الاصول لا تتغير وكلام الله لا يتبدل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا لا يتبدل كما قال به رسولنا صلى الله عليه وسلم وامن به الصحابة رضي الله تعالى عنهم تراهم يقول باهل السنة الى قيام الساعة - 00:11:46

وهم على هذا المعتقد الصحيح بخلاف اهل البدع فان اصولهم فاسدة كما ذكرنا وان آآ معظم اصول التي يقومون عليها قائمة على والعقول تتفاوت وتخالف من عقول فاسدة وعقول جاهلة وعقول متعلمة العقل يعتريه ما يعتريه من النواقص. فلما بنوا اصول -

00:12:06

على العقول ترى ان عقائدهم متغيرة من زمان الى مكان الى زمان ومن مكان الى مكان لان العقل يتفاوت ويتغير من شخص الى شخص بخلاف الذي يبني اعتقاده على النصوص فان نصوص الكتاب والسنة لا تتغير ولا تتبدل ولذلك نرى ان اهل البدع والضلال يكفر بعضهم ببعض ويعلن بعض - 00:12:26

هم بعض ويكرف تلك الطائفة تلك الاخرى ولذلك فانت عندما تقرأ في كتب العقائد وتري في في مباحث اهل الملل والنحل وتري ما هم علم الضلال ترى ان كل طائفة تفترق الى اكثر من عشرين فرقه. فالرافضة مثلاً تفترقون الى اكثر من عشرين فرقه وكذلك الخوارج وكذلك المرجية - 00:12:46

وكذلك الجهمية وكذلك المعتزلة تجدتهم على على فرق كثيرة بل وتراهم يكرف بعضهم ببعض ويعلن بعضهم ببعض اما اهل السنة فمنذ ان الف او جمع في كتب الاعتقاد تراهم على عقيدة واحدة لا يزيدون عليها قدر ائمלה. فما يعتقد - 00:13:06

كما يعتقد الامام احمد رحمه الله تعالى يعتقد اهل السنة في اخر الزمان وكذلك ما يعتقد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نرى ان اهل السنة يعتقدون ولا يزيدون على ذلك شيئاً فهم يثبتون لله ما اثبتته لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يثبتون فلا يتعرضون - 00:13:26

ما اثبتوا بتحريف ولا بتعطيل ولا بتكييف وانما يقولون كما قال الزهري من الله البيان ومن رسوله البلاغ وعلى عباده التسليم وعلى

عبدة هذه التسليم وكما قال الشافعي رحمه الله تعالى امنت بالله وما جعلني الله على امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله عز

وجل - 00:13:46

امنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما جاء في عبد الله بن عمرو وابو معاوية

وابي هريرة وعوف ابن مالك وانس ابن مالك في ان - 00:14:06

اتفترق الى ثلاثة وسبعين فرقا كلها في النار الا واحدة وهذه الواحدة هي ما كان عليه محمد صلى الله عليه واصحابه. فهذا من من

مميزات ومن خصائص اهل السنة والجماعة انهم لا يختلفون ولا يخالفون لا يختلفون في الكتاب ولا يخالفون - 00:14:16

بخلاف اهل البدع فانهم مختلفون مخالفون مغايرون لما في كتاب الله وسنة رسولنا صلى الله عليه وسلم. فهذه من اعظم خصائص

اهل الحق والتوحيد انهم على سبيل واحد وعلى طريق واحد وهذا الذي ذكره ربنا سبحانه وتعالى في قوله ولا تتبعوا السبيل فاهم -

00:14:36

على سبل كثيرة واما اهل السنة فعلى سبيل واحد وعلى طريق واحد والله امرك ان تدعوه في كل صلاة بقولك اهدنا الصراط مستقيم

فهو صراط واصح لين مستقيم عليه سالكون وسائلهم خيرة خلق الله عز وجل الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا

الضالين - 00:14:56

انهم السالكون لهذا هم السالكون لهذا الصراط ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحسن اولئك رفيقا. فهو لاء هم السالكون لهذا الصراط هم رسول الله وانبأوه والصديقون

والشهداء - 00:15:16

والصالحون وكفى بهؤلاء شرفا ان ان تصاحبهم وان ترافقهم في هذا الطريق. فمن كان امامه رسول وامام نبي الانبياء ويسبقه صديق

وصالح وشهيد لا شك ان طريقه طريق موفق ومسد وهو معنى قوله اهدنا الصراط - 00:15:36

صراط المستقيم. فباذن الله عز وجل سنبدأ شرح هذا الكتاب في شرح المنظومة منظومة سلم الوصول. الى علم الاصول فنذكر ما

يتعلق بباحثتها باذن الله عز وجل. فنكتفي بهذه الليلة بهذه المقدمة عن هذا الكتاب. ونببدأ باذن الله عز وجل في الدرس القادم -

00:15:56

عن شرح هذه المنظومة وهل سيكون شرحها شرعا مختصرا باذن الله عز وجل يتعلق بالنظم فقط ولا يتتجاوزه الى غيره باذن الله عز

وجل وسائل الله عز وجل الاعانة والسداد ويجعل عملنا خالصا صوابا على ما يرضيه سبحانه وتعالى والله تعالى اعلم واحكم -

00:16:16

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:16:36